أثر

رؤية علمية .. لرسالة خيرية

نشرة شهرية تثقيفية يصدرها
المركز العالمي لدراسات العمل الخيري في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
العدد الخامس - نوفمبر ٢٠٢٠

استهلال

نشرة "أثر" هي نشرة شهرية تثقيفية، يصدرها المركز العالمي لدراسات العمل الخيري، في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ويهدف من خلالها إلى: تطوير العمل الخيري والارتقاء بالجودة في مختلف مجالات العمل به، ونشر ثقافة العمل الخيري والإنساني والتطوعي، والتعريف بمنجزاته بين شرائح المجتمع، كل ذلك من منظور علمي يهتم بالدراسات والبحوث في مجال العمل الخيري، تحت شعار: رؤية علمية.. لرسالة خيرية.

وفي هذا العدد من النشرة نستعرض معكم من خلال الزوايا المتنوعة عددًا من الموضوعات؛ منها في "إصدارات المركز" دراسة "الواقع النفسي للمرأة اللاجئة"، وفي نزهة بحثية نستعرض جزءًا من كتاب "فهم العمل الخيري"، ثم نتناول في ملف العدد "التطوع الافتراضي"، ونقف في عددنا مع القامة الخيرية "محمد عبد المحسن الخرافي" رحمه الله.

سائلين الله تعالى أن ينفع بما فيه، وأن يعيننا على أداء الدور المأمول، عبر شعارنا: رؤية علمية.. لرسالة خيرية.

رئيس التحرير

إطلالة

من الميدان	منظمة Tech Impact
من إصداراتنا	الواقع النفسي للمرأة اللاجئة
نزهة بحثية	فهم العمل الخيري
ملف العدد	التطوع الافتراضي
قامات إنسانية	محمد عبد المحسن ناصر الخرافي
معلومات وإحصاءات	أزمة كورونا قد تضاعف الجوع العالمي

جماعات المناقشة البؤرية (FGD):

هي طريقة لجمع البيانات الكيفية، حيث تعتمد على مقابلة مجموعة من الأفراد التي تتوافر فيهم خصائص معينة ذات صلة بموضوع البحث، وتعتمد تلك الطريقة على جمع البيانات من المعلومات الناتجة عن النقاش بين أعضاء الجماعة البؤرية بمساعدة الشخص الذي يدير جلسة المناقشة.

(بوب ماتيوز وليز روس، الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2016).

من الميدان

منظمة Tech Impact

لمن هذا التقرير؟

يستهدف هذا التقرير التعريف بمنظمة متخصصة، تعمل في مجال متخصص لخدمة القطاع الغير ربحي، وهي منظمة Tech Impact، ويمكن أن يستفيد منه العاملون في القطاع غير الربحي بشكل عام في بناء نموذج عمل غير ربحي للجهات والجمعيات الخيرية، وبشكل خاص التقنيين الذين يرغبون في تأسيس جمعيات تقنية، أو فرق تطوعية؛ تدعم التقنية في القطاع غير الربحي، حيث إن فلسفة المنظمة تقوم على مساعدة الجهات الخيرية بهدف التركيز على عملها؛ حتى تتفرغ هي لحمل شؤون التقنية عنها. **أوقاف نورة الملاحي وشركة التقنية المباركة**

منظمة Tech Impact هي منظمة أمريكية غير ربحية، نتجت عن تحالف تم بين مايكروسوفت وبين عدد من المنظمات الخيرية الصغيرة في عام 2003م.

تقوم فكرة Tech Impact على مساعدة الجهات الخيرية على التركيز في عملها الخيري بينما تتولى هي إدارة شؤون التقنية لدى هذه لجهات، وتأخذ مقابل ذلك مبلغًا من المال، إما عن طريق الاشتراك المدفوع، أو من خلال شراء خدمة معينة لمرة واحدة (يعتمد ذلك بناء على نوع الخدمة).

تعمل المنظمة على التالي:

1. العمل على نشر المنتجات التقنية التي تحتاجها الجهات غير الربحية.
2. توفير العديد من الخبراء القادرين على دعم الجهات غير الربحية بالذات في تخطيط القدرات التقنية، وإدارة المشاريع، وقاعدة البيانات، وتطبيقات التطوير.
3. دعم الجهات غير ربحية من خلال تقديم خدمات الدعم التقني، وتأسيس البنية التحتية التقنية للجهات غير الربحية، وإدارة الخدمات السحابية.
4. المساهمة في حصول الجهات غير الربحية على أي تخفيض ممكن من مقدمي الخدمات التقنية؛ مثل: مايكروسوفت وغيرها، من خلال عقد شراكات استراتيجية مع مقدمي هذه الخدمات.
5. مساعدة الشباب غير المؤهلين للحصول على وظائف في مجال التقنية، من خلال مجموعة من البرامج المهنية الممكنة لسوق العمل.

برامج وخدمات المنظمة:

تؤدي المنظمة عملها من خلال مجموعة من الخدمات والبرامج كما يلي:

أولًا: الخدمات المقدمة:

تقدم المنظمة عدداً من الخدمات المتميزة للقطاع غير الربحي الأمريكي، ويُمكن إجمالها في 8 خدمات رئيسية هي:

1. **الدعم الفني (Help Desk):**

تقوم المنظمة بإدارة جميع الشؤون التقنية والدعم الفني لأكثر من 200 منظمة غير ربحية في كافة أرجاء أمريكا، وذلك عبر اشتراك شهري قدره 40 دولار فقط. ويشمل ذلك:

- خدمات الدعم الفني عن بُعد لأي مشكلة تواجهها المنظمات.
- صيانة الأجهزة والعتاد والخوادم.
- رفع الأمن الإلكتروني في المنظمات.
- توفير خدمات استشارية.

2. **أوفيس 365 للمنظمات غير الربحية Office365 for Non-profits:**

بشراكة مع شركة مايكروسوفت تقوم المنظمة بتوفير وتركيب خدمات مايكروسوفت بشكل مجاني أو مخفض للمنظمات غير الربحية، مما يوفر آلاف الدولارات سنويًا على المنظمات، فضلًا عن صعوبة إيجاد فريق تقني متخصص يعمل مع المنظمة.

ومن المزايا التي تقدمها هذه الخدمة للمنظمات:

التواصل: حيث توفر عددًا كافيًا من حسابات البريد الإلكتروني لموظفي المنظمة بسعة تصل حتى 50 جيجابايت لكل موظف، بالإضافة إلى إتاحة خدمة Skype for business للمنظمة.

برامج الأوفيس: تنصيب برامج الأوفيس الأصلية في جميع أجهزة المنظمة، بما في ذلك إتاحة خدمات الأوفيس على الإنترنت للوصول إلى الملفات بشكل سهل من أي مكان.

تخزين البيانات: إتاحة خدمة SharePoint للمنظمات؛ لتتيح خيارات أوسع في تخزين وترتيب وتنظيم البيانات في المنظمة، بالإضافة إلى توفير حسابات OneDrive لكل موظف بسعة تصل إلى 1 تيرابايت.

التعاون: تقوم المنظمة بتركيب تطبيقات إدارة فرق العمل داخل المنظمة؛ لتتيح التعاون والتشارك بين الموظفين بشكل أسهل.

ولتحقق المنظمة الفائدة من كل هذه المزايا فهي تقوم بعدد من الخدمات، مثل:

التخطيط: لتحديد احتياجات المنظمة من كل هذه المزايا، وذلك وفقًا لعملها، وعدد أفرادها، ونحو ذلك.

تهجير بيانات البريد: فعندما تريد المنظمة الانتقال إلى خدمات Office365 ستحتاج إلى نقل جميع بيانات البريد

الإلكتروني لجميع الموظفين على الخدمة الجديدة، وبذلك هم يقومون بذلك عنك.

إدارة الملفات والبيانات: عندما تريد تطبيق حلول مايكروسوفت في منظمتك؛ ستقوم المنظمة بإدارة هذه العملية بنجاح.

الدعم الفني: ستجد أن فريق الدعم الفني المتخصص في المنظمة متاح في أوقات الدوام دومًا؛ لحل كل المشاكل التي ستعاني منها.

الأمان: تسعى المنظمة بشكل دوري لتعزيز الأمن الإلكتروني لجميع المنظمات المشتركة لديها.

3. **توفير أنظمة الاتصالات (Communications for Non-profits):**

تهدف المنظمة إلى رفع الكفاءة وتقليل التكاليف لمنظمات القطاع غير الربحي، لذلك تعمل مع شركائها على توفير أنظمة الاتصال عبر الإنترنت VoIP بشكل مجاني أو مُخفَّض؛ بحيث تستطيع المنظمات بعد تطبيق هذا النظام:

- الحصول على مكالمات محلية ودولية باشتراك شهري مُخفَّض.
- تيسير وصول فريق المنظمة لخدمة الدعم الفني عبر هذا النظام لحل المشاكل.
- تحويل المكالمات خارج أوقات العمل إلى هواتف العاملين في المنظمة.
- إتاحة العمل عن بُعد لفريق العمل في المنظمة غير الربحية.

4. **إدارة البيانات (Data Management):**

تعتبر البيانات من أهم العناصر في الجهات غير الربحية بشكل عام، لذلك تعمل المنظمة على تأهيل الجهات في التعامل مع بياناتها بشكل أفضل، وذلك عبر القيام بإدارة البيانات وتحليلها وتنظيمها، كما أن المنظمة يمكنها التعامل مع أغلب أنواع البيانات عبر خبراء البيانات المتوفرين لديها، بالإضافة إلى أنهم سيقومون بتعليم الجهات كيفية التعامل معها؛ لتحقيق نسبة تبرعات أعلى، ومعرفة الأخطاء والمشاكل ونحوها، ويتم كل ذلك عبر ثلاث خطوات رئيسية؛ هي:

- **تحديد نظام البيانات:** حيث سيقوم الخبراء في المنظمة بتحديد أفضل الخيارات لتخزين وتحليل بياناتك.
- **إخراج التقارير:** سيقوم الخبراء بتحليل البيانات وإعادة تصويرها كرسوم بيانية؛ لتتضح للجميع.
- **الدعم الفني:** ستقدم المنظمة للجهة دعمًا فنيًا مستمرًا؛ لضمان تأهيلها بكفاءة عالية.

كما ستقوم المنظمة بتوفير لوحة مؤشرات بيانية للجهة؛ لتستطيع اتخاذ القرارات، وقراءة البيانات المالية والتشغيلية بشكل سهل ومُيسَّر.

5. **خدمة الاستشارات الاستراتيجية (Strategic Consulting Services):**

تقوم المنظمة بإتاحة خدمة الاستشارات الاستراتيجية، وليست الاستشارات التشغيلية التقنية المختصة بالدعم الفني ونحوه، وتشمل هذه الخدمة أربعة محاور رئيسية:

- **التخطيط السحابي:** يتم مساعدة الجهات على التحول إلى الخدمات السحابية التي تقدمها الشركات الشهيرة؛ مثل: مايكروسوفت، وأمازون، وجوجل وغيرها، ومحاولة تذليل الصعاب عليها في هذا النقل.
- **تخطيط تقنية المعلومات:** تحاول المنظمة مساعدة الجهات في عملية التخطيط للبناء التقني الداخلي، وبناء الخطط والسياسات والاستراتيجيات التقنية.
- **قيادة تقنية المعلومات:** تعمل المنظمة عبر تمكين المنظمات من قيادة تشغيل وحدة تقنية المعلومات بشكل أفضل وأكثر احترافية.
- **التحول التقني:** تساعد المنظمة الجهات غير الربحية في عمليات التحول التقني، وتبسط لها هذه العملية لتكون آمنة.

6. **خدمة أمن المعلومات للمنظمات غير الربحية (IT Security Services for Nonprofits):**

في الوقت الحالي تعاني جميع قطاعات الدول حول العالم من ضعف الأنظمة الأمنية الإلكترونية، وكثرة الهجمات السيبرانية عليها؛ مما يتسبب في تسرب البيانات، والاختراقات، وتعطل الأنظمة، وخسائر مالية عالية؛ لذلك أخذت المنظمة على عاتقها مسؤولية مساعدة الجهات غير الربحية في تعزيز الأمن الإلكتروني لديها.

ولتحقق ذلك تقوم المنظمة بستِّ وسائل رئيسية:

- **تقييم الوضع الأمني:** وذلك عبر تحقيق ومساءلة أمنية عميقة للوضع الأمني الإلكتروني بداخل الجهة، وذلك وفقًا لمعايير عالمية في تحديد مدى الأمن الإلكتروني.
- **الاستشارات الأمنية:** يتم تقديمها عبر مستشارين متخصصين مدفوع لهم؛ لضمان الكفاءة التخصصية.
- البنية التحتية السحابية: المساعدة في بناء بنية تحتية سحابية آمنة تقنيًا.
- **الأمان السحابي:** المساعدة في تخزين البيانات بشكل آمن.
- **التحقق الأمني:** تطبيق المعايير الأمنية العالمية في التحقق من البيانات والملفات الخبيثة.
- **الأجهزة السحابية وإدارة الهوية:** توفير إمكانية إدارة الأمان الإلكتروني، وتطبيق السياسات الأمنية من نظام واحد.

7. **التدريب الإلكتروني:**

تهتم المنظمة بشكل كبير في تأهيل الجهات غير الربحية لاستخدام التقنية بكفاءة عالية؛ عبر العديد من الوسائل والخدمات المختلفة، والتي من أهمها (خدمة التدريب الإلكتروني " Webinars ")؛ بحيث يمكن للجهات المشتركة أن تستفيد من البرامج التدريبية المتوافرة في الموقع الإلكتروني الخاص بالمنظمة، والمشاركة في أي برنامج تدريبي يهم الجهة، ويتم ذلك عبر فصول افتراضية، يحضرها عدد من منسوبي الجهات غير الربحية للاستماع والمشاركة في الدورة.

8. **العروض (Offers):**

توفر المنظمة في موقعها الإلكتروني خدمة العروض، وتقدم هذه الصفحة ثلاث خدمات رئيسية، هي:

تقييم خدمة Office365: فإذا أرادت الجهة غير الربحية الحصول على هذه الخدمة؛ فستقوم المنظمة بمساعدتها في اختيار أفضل الخيارات لها، بعد ذلك تقدم لها عرضًا من شركة مايكروسوفت قد يصل إلى الحصول على الخدمة بشكل مجاني.

خدمة Office365 الذاتية: توفر المنظمة إمكانية أن تقوم الجهة غير الربحية بتطبيق خدمات مايكروسوفت بنفسها، بحيث تساهم المنظمة بتوفير عدد من الأدلة الإجرائية والدروس التدريبية؛ لتمكين الجهة من هذه العملية بسهولة وبأقل التكاليف.

المستشار التقني: وهي خدمة مرتبطة بمنظمة Tech-Soup العالمية، والتي تقدم خصومات تقنية ضخمة للمنظمات غير الربحية حول العالم.

ثانيًا: البرامج المقدمة:

1. **برنامج ITWorks:**

وهو برنامج يقدم للشباب من عمر 18–26 سنة، ويقدم هذا البرنامج بشكل مجاني للشريحة المستهدفة، وترعاه الشركات الكبيرة والبنوك وقطاع المسؤولية الاجتماعية، وهو موجه للشباب الذين أنهوا المرحلة الثانوية ولم يلتحقوا بالجامعات؛ من أجل إعدادهم للعمل في سوق العمل بشكل عام، وفي المنظمات الغير ربحية في الوظائف التقنية التي لا تتطلب تخصصًا كبيرًا؛ مثل: خدمة الرد على العملاء (الكول سنتر)، وحل المشاكل البسيطة في الشبكات، وتقديم الدعم الفني المبتدئ للمنظمات غير الربحية، بحيث يكتسب الخريج مجموعة من المهارات التي تمكنه من العمل في هذه الوظائف.

ومن أهم المهارات التي يحرص البرنامج على تنميتها في المتدرب: مهارات التسويق، حل المشكلات التقنية على المستوى الأولي، القيادة، فهم طبيعة القطاع غير الربحي والتفاعل معه، ويزعم البرنامج بأنه يبني مجتمعًا قويًا من خلال إدخال شباب أقوياء لقطاع غير ربحي قوي؛ وبالتالي فإن هذه الحيوية هي التي تساعد على نجاح البرنامج.

يُقدَّم البرنامج خلال 16 أسبوعًا دراسيًا؛ منها 11 أسبوعًا تدريبيًا، ثم 5 أسابيع تطبيقية مع إحدى الشركات (تدريب على رأس العمل)، ويشرف على كل فصل تدريبي أحد الخبراء التقنيين الذين يتاح لهم المساهمة في البرنامج كمعلمين.

كيف تم تحليل احتياج البرنامج؟ بحسب تقدير البرنامج

يوجد في أمريكا أكثر من 5 مليون شاب منقطع عن العمل بعد تخرجه من الثانوية، تكلفة هؤلاء الشباب المنقطعين عن العمل على اقتصاد الولاية 26.8 مليون دولار سنويًا، وهناك احتياج كبير للقطاع غير الربحي في مجال تقديم الخدمات التقنية على المستوى الأولي.

قياس أثر البرنامج:

- 322خريجًا من هذا البرنامج منذ إقامته في عام 2011م.
- نسبة الالتزام والاستمرار بالبرنامج 85%.
- 100% من المتدربين حصلوا على شهادة احترافية واحدة، و 70% حصلوا على شهادتين.
- 70% هي نسبة الخريجين الملتحقين بوظائف تقنية بسبب البرنامج بعد تخرجهم.
- 15 دولاراً في الساعة هي راتب خريج البرنامج في مكان العمل، وتعادل تقريبًا 3000 دولار كراتب شهري.

2. **برنامج CXWorks :**

هو برنامج مدته 8 أسابيع؛ يوفر فرص تدريب للشباب الذين لديهم استعداد للعمل في خدمات العملاء والرد على استفساراتهم، يقدم البرنامج خدماته للشباب الغير قادر على دفع تكاليف الكليات الجامعية وخلافها، و 50% من خريجي هذا البرنامج يتلقون عرضًا وظيفيًا خلال شهر من تخرجهم.

3. **برنامج PunchCode :**

هو برنامج يعلم البرمجة للشباب من خلال إقامة فعاليات معينة، ثم يتم ربط المميزين منهم برجال الأعمال الذين يمكن أن يقرضوا هؤلاء الشباب لتنفيذ مشاريعهم التقنية الخاصة.

4. **مؤتمر Tech Forward :**

وهو المؤتمر السنوي لمنظمة Tech Impact، يجمع من خلاله التقنيين المهتمين بالقطاع غير الربحي في مكان واحد؛ لمناقشة العمل التقني، ومشاكل وتحديات القطاع غير الربحي في التقنية.

ويضم المؤتمر عناوين مختلفة؛ تركِّز على أربع خصائص من خصائص التحول التقني للمنظمة: "مُنتِجة، آمنة، مُطَّلعة، ومبتكِرة".

قياس رضا العملاء:

- يتم تقديم الخدمة للعميل وفق مؤشرات واضحة وبسيطة هي كالتالي:
- **قياس مستوى سهولة تقديم الخدمة:** حيث يتم سؤال العملاء على سهولة تقديم الخدمة، وتمكُّن العميل من فهم الحل التقني المقدم له.
- **قياس مستوى الرضا العام:** وهو مقياس من 5، يعبر فيه العملاء عن مدى رضاهم عن التعامل مع المنظمة بعد كل خدمة يحصلون عليها.

- **قياس إمكانية التوصية بالتعامل مع المنظمة:** وفي هذا المقياس يتم سؤال العملاء عن درجة توصيتهم للتعامل مع المنظمة كمزود خدمة تقنية، وهو مقياس من 10، بحيث تكون الدرجات من 0-6 في معيار غير مرض، بينما 9 و 10 هي المعيار المرضي لهم.

وعلى الجانب الآخر وفي نفس سياق قياس الأداء؛ فإن Tech Impact تقوم بقياس أداء موظفيها، وتنشر ذلك في لوحة أداء (Dashboard) في وسط قاعة العمل، وتعتقد بأن ذلك يساهم في رفع الأداء والإنتاجية.

إيرادات المنظمة:

تعتمد Tech Impact في إيراداتها على رسوم الخدمات التي تتقاضاها من الجهات غير الربحية، ومساهمة البنوك والشركات الكبيرة كمسؤولية اجتماعية، وتبرعات الأفراد والمؤسسات، والرعايات الحكومية لبعض البرامج.

من إصداراتنا

الواقع النفسي للمرأة اللاجئة
المرأة السورية في المخيمات التركية نموذجًا

ضمن سلسلة دراسات استطلاعات الرأي التي يقوم بها المركز العالمي لدراسات العمل الخيري؛ يأتي هذا الإصدار لتسليط الضوء على "الواقع النفسي للمرأة اللاجئة في المخيمات التركية"، في محاولة للوقوف على المعاناة النفسية التي تعرضت لها من جوانب عديدة، ومن ثم تقديم التوصيات والمقترحات المساهمة في رفع بعض المعاناة أو التخفيف منها، ومن خلال الدراسة يمكن أن تستفيد الجهات والقطاعات المعنية؛ وعلى رأسها: العاملون في الميدان النفسي، ومراكز الدراسات والبحوث، والقائمون على إدارة مخيمات اللاجئين، والمؤسسات المهتمة بشؤون المرأة، والمنظمات الإنسانية، ومنظمات المجتمع المدني.

تتكوَّن الدراسة من ملخص ومدخل تعريفي وقسمين؛ يمثل القسم الأول الإطار النظري، بينما يمثل القسم الثاني الإطار التطبيقي، وتكتمل الدراسة بالخاتمة والتوصيات.

وقد تناول ملخص الدراسة: هدف الدراسة، وحدودها، والمحاور التي تناولتها، مع أهم النتائج والتوصيات، كما تناول مدخل الدراسة: انعكاسات الأحداث في سوريا، وأثرها على المجتمع السوري، وتسببها في أزمة كبيرة تمثلت في اللجوء لمئات الآلاف، ثم ما تعانيه بشكل خاص المرأة السورية اللاجئة، وأن الدراسة جاءت لترصد الواقع النفسي لها؛ مستندة إلى عدد من المؤشرات، وكذا لرصد مدى قدرة المستجيبات على التأقلم مع الوضع الراهن، وأي الوسائل الممكنة للتخفيف عليهن، كما تأتي الدراسة استجابة لبعض الحقائق حول النزوح القسري.

ولهذا كان من الأهمية بمكان الالتفات إلى هذا المجال بالدراسة والتحليل، وصولًا إلى تقديم المقترحات والحلول؛ لتحسين الوضع، ورفع بعض المعاناة.

القسم الأول: الإطار النظري:

1. **أهداف الدراسة:** والمتوجهة لمعرفة الأعراض النفسية المصاحبة للأحداث، وأهم الحوادث المؤلمة، وأهم آليات التكيُّف التي استعملتها المرأة اللاجئة، ومعرفة أهم الإيجابيات للأحداث، وقياس العوامل الرئيسية المؤثرة على الحالة النفسية.
2. **أهمية الدراسة:** حيث تمت الإشارة فيها إلى مساعدة المجتمع بالنهوض من خلال سلامة نفسية المرأة، والإسهام في البرامج العلاجية والوقائية والارتقائية لها، واكتشاف نقاط القوة والفوائد في الأزمة من وجهات نظر المتعرضين لها، وإلقاء الضوء على الجوانب الإنسانية، وتشجيع الدراسات في هذا المجال.
3. **مفاهيم الدراسة:** وتضمنت عددًا من المفاهيم؛ مثل: الواقع النفسي، والمرأة المتضررة، والأحداث السورية، والمخيمات.
4. **العقبات والصعوبات:** وأشارت إلى بعض ما واجه الدراسة مما يتعلَّق بالعيِّنة، أو الأداة، أو الأمور الإدارية، أو الظرفية، ومنها: وجود بعض القيود والمصاعب المتعلقة بالدخول للمخيمات، والحصول على إحصاءات حول واقع اللاجئين فيها، وشعور بعض أفراد العينة بالملل نتيجة كثرة الاستطلاعات المطبقة عليهم مسبقًا دون نتائج عملية ملموسة تعود عليهم بالفائدة.

القسم الثاني: الإطار التطبيقي:

1. **الإجراءات المنهجية:**

تم استخدام استمارة استطلاع الرأي من الباحثين، ثم تحكيمها، وتطبيقها لتوصيف الواقع الحقيقي بالاعتماد على آراء العيِّنة، وتم الاعتماد على عدة طرق في جمع البيانات؛ أبرزها: التعبئة

الذاتية، والمقابلة الشخصية، وكانت فترة جمع البيانات خلال 23 يناير3- فبراير، 2014.

2. **خصائص عينة الدراسة:**

يتناول هذا الجزء خصائص العينة؛ من حيث: العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، وعدد الأولاد، وبعض التحليلات المتعلقة بذلك، وقد تبيَّن فيه ما يلي:

- استندت الدراسة لمجتمع المرأة السورية لعدد (254) امرأة من سن (18) عامًا فما فوق، من اللاجئات في مخيمات النزوح التركية (كيليس1 -كيليس2 -2نيزب -2قهرمان مرعش).
- تم استطلاع رأي هذه العيِّنة في بناء نموذج محاكاة لمجتمع المرأة السورية اللاجئة بمخيمات الإيواء؛ لتحقق مستوى ثقة 98% بمستوى دلالة 0.02%، وخطأ معياري مسموح به 2 .0.0%
- غالبية العينة من الشابات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين (35 18-) عامًا؛ بنسبة 72%.
- نسبة 41% من العينة-مستواها التعليمي منخفض؛ بين الأمية والابتدائية، بينما نسبة 42% مستواها التعليمي متوسط؛ بين الإعدادية والثانوية، في حين أن 17% مستواها التعليمي مرتفع؛ وهن من حصلن على معاهد أو جامعات.
- غالبية العينة 63% من النساء المتزوجات.
- نسبة 69% تعتمد على المساعدات التي تأتي من الحكومة التركية والجمعيات الخيرية وهيئات الإغاثة العامة.
- نسبة 61% كانت تقيم في الأرياف الشمالية، بينما 39% قدمت من المدن الشمالية (حلب-إدلب-جسر الشغور).
- ما نسبته 60% من العينة لديهن 3 أولاد فما دون.
- 81% من العينة تقيم في المخيم منذ سنة فأكثر، ونسبة العاملات في التعليم قد زادت خلال الحوادث 19% عنها قبل الحوادث 13%.
- نسبة المرأة غير العاملة قد نقصت خلال الحوادث 71% عنها قبل الحوادث 76 %.

3. **نتائج الدراسة:**

- 49% من اللاجئات بدأت معاناتهن النفسية مع بداية الأحداث، بينما 44% عانين بعد تعرضهن لحادث مؤلم؛ ما يدل على أن الجو العام الذي تعيشه المرأة اللاجئة يؤثر على نفسيتها ويزيد معاناتها.
- أشارت النتائج إلى وجود ارتباط عكسي بين الحالة النفسية للمرأة والأحداث؛ حيث ارتفع سوء الحالة النفسية خلال الأحداث عنها قبل الأحداث، إذ تراوحت بين السيئة والسيئة للغاية بنسبة 77%، أي ما يعادل ثلاثة أرباع العيِّنة؛ ما يدل على الأثر الواضح سلبًا على نفسيتها، لذلك فإن أكثر من ثلاثة أرباع العيِّنة (79%) يرون التأثير السلبي أكبر.
- 99% من النساء تعرَّضن لحوادث؛ سواءً بشكل مباشر، أو غير مباشر.
- لطول فترة بقاء اللاجئة في المخيمات التركية تأثيرًا إيجابيًا لاحتمال انخفاض أعراض معاناتها النفسية، إذ ترى نسبة 64% من العيِّنة تناقص معاناتهن مع الزمن، بينما ترى 13% أنها تزداد، وترى 22% بقاءها على حالها، وقد رأت نسبة 86% أنهن تكيَّفنَ مع الواقع بدرجة متوسطة وجيدة، في حال أبدت نسبة 14% منهن عدم التأقلم على الإطلاق.
- تبيَّن أن أكثر أربعة حوادث مؤلمة ومؤثرة على نفسية المرأة اللاجئة هي ما تتعلق بالأسرة والبيت؛ ما يدل على مبلغ الانتماء للوطن لدى المرأة السورية اللاجئة، وكذا أهمية الأسرة للاستقرار، حتى لو توفرت سبل الراحة والمعيشة، كما أن أكثر ستة أعراض مؤثرة عليها من حيث الشدة تراوحت ما بين 63-50% كانت متعلقة بالاكتئاب والقلق والخوف.
- تبيَّن أن أكثر الوسائل تأثيرًا في مساعدة المرأة اللاجئة على التكيف متعلقة بالجانب الديني والاجتماعي؛ ما يدل على أهمية ودور القيم الدينية والاجتماعية.
- حيث إن لكل أمر إيجابياته وسلبياته؛ فقد تم التوجه للعيِّنة بسؤال حول وجودِ إيجابيات للأحداث عليهن؛ وقد صرَّحت 45% بعدم وجود إيجابية أو فائدة، في حين أن 2 من كل 10 منهن وجدن عددًا من الفوائد أو الإيجابيات، وثلثهن وجدن جزءًا من الفائدة، ومن تلك الإيجابيات الممكن تسميتها (إيجابيات الأزمات)؛ ما يلي:
  - تأكيد دور المرأة في المجتمع والتي حازت على ّ 35%.
  - يليها التأقلم مع الوضع الراهن، وتصل النسبة إلى 34%.
  - التعرف على أناس جدد كان لهم الأثر الإيجابي في حياتها 33%.
  - زيادة الثقة بالنفس 30%.
  - زيادة التقارب بين أفراد الأسرة 27%.
  - الاعتماد على الذات وتخفيف الاعتماد على الغير 25%.

بينما تأتي إيجابيات أخرى بعد هذه الإيجابيات بنسب متفاوتة.

ومن العوامل التي أثرت في نتائج الدراسة ووجهتها؛ هي العوامل الديمغرافية، ومنها: مستوى المعيشة (الدخل الشهري)، عدد أفراد الأسرة في الخيمة، وغيرها.

وبفحص العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية والأحداث يتضح لنا ما يلي:

- كلما زادت الضغوط الحياتية والمسؤوليات العائلية والمادية؛ زادت حدة الأعراض والآثار السلبية للحوادث المؤلمة.

- كلما ارتفع الوعي والنضج وزادت الخبرة عند المرأة، قلت الأعراض والآثار.
- كلما فقد السند العاطفي؛ زادت حدة الأعراض والآثار.

التوصيات:

توصيات للعاملين في الميدان النفسي:

1. ضرورة إعداد مراكز نفسية في المخيمات هدفها (علاجي-وقائي-ارتقائي)؛ لعلاج الحالات المتقدمة ومتابعتها، والحد من تطور الأعراض وتحولها لأمراض، وتطبيق البرامج النفسية الارتقائية والنمائية، علمًا بأن المخيمات تربة خصبة للتطوير والعناية والتنمية، لما فيها من قوانين ضابطة ومتابعة حازمة من قبل الإدارة.
2. التخطيط للتدخل السريع للحد والإقلال من أعراض الاكتئاب والقلق، التي أظهرت النتائج حصولها على أعلى النسب من بين الأعراض النفسية.
3. انطلاقا من أن 67% من العينة تراوح تكيفهن مع الواقع بين المتوسط وعدم القدرة على التأقلم، يمكن القول: إن النساء السوريات اللاجئات في المخيمات بحاجة ماسة للتدريب على التأقلم، وهو ما يحتاج بالمقابل لعدد ملائم من الكوادر المتخصصة، وبرامج عملية لتدريب المرأة على التكيف والتأقلم، والعيش بسلام نفسي.
4. ضرورة تطبيق برامج التفكير الإيجابي في الأزمات، ورفع الطاقة الإيجابية عند المرأة السورية اللاجئة في المخيمات؛ حتى تستطيع تجاوز الأزمة واستثمار نقاط القوة لديها، وهذه البرامج بحد ذاتها تعد وسيلة علاجية لأعراض الاكتئاب والنظرة السلبية للواقع، والتي ظهر وجودها بنسب كبيرة من خلال الدراسة.
5. التوعية العامة للاختصاصيين النفسيين بأهمية الدراسات الاستطلاعية في توصيف واقعي وحقيقي للواقع، والانطلاق منه في وضع الخطط العلاجية والوقائية والارتقائية التنموية، فدراسة الاحتياجات أساس انطلاق عمل الاختصاصي النفسي، كما أن لاستطلاعات الرأي أثرًا تثقيفيًا وتوجيهياً جيدًا وغير مباشر وممتعًا للمستجيب، كما لوحظ ذلك في الدراسة؛ حيث تغيرت اتجاهات بعض أفراد العينة نحو الأحداث في نهاية الاستطلاع عنه في أوله؛ وذلك بعد الإجابة عن سؤال الوسائل التكيفية والإيجابيات المحتملة في الأزمة.
6. التعاون بين المختصين النفسيين والمؤسسات المختصة بالعناية بالمرأة، لتوحيد العمل، وتوجيه المسار، وترشيد الموارد.

توصيات لمراكز الدراسات والأبحاث:

1. إنشاء مركز دراسات وأبحاث نفسية يعنى بدراسة أثر مختلف النواحي الاجتماعية والأسرية والتعليمية والصحية والاقتصادية والسياسية والعسكرية على الفرد السوري، ويؤكد أهمية ذلك قلة الدراسات الحالية مقارنة مع طول مدة الأحداث السورية.
2. دراسة الاضطرابات النفسية التي عانت منها المرأة نتيجة الحوادث المؤلمة السابقة التي تعرضت لها، ودورها وآثارها على الوضع الحالي.
3. العمل على دراسة وضع المرأة السورية في المخيمات، وحاجاتها الأساسية، ومشاكلها النفسية والاجتماعية الناتجة عن الإقامة في المخيمات.
4. تقديم الدعم المعلوماتي لصانع القرار في المجال الإنساني والدولي فيما يتعلق بتلبية الحاجات الأساسية والفعلية للمرأة السورية في المخيمات، وبما يتجاوز الحاجات المادية قصيرة الأجل إلى الحاجات ذات التأثير على حياتها بشكل عام؛ وفي مقدمتها الحاجات النفسية.

توصيات لإدارات المخيمات:

1. ضرورة توفير مزيد من العناية والاهتمام بالمرأة اللاجئة؛ خصوصاً المرأة الأرملة التي فقدت زوجها، أو المطلقة المعيلة، أو التي بلا عائل من الأساس؛ مع مزيد من الاهتمام بالمرأة الكثيرة الأطفال، والقليلة الدخل، والفتيات الصغيرات.
2. ضرورة مراعاة المعايير العالمية في الانتباه لعدد الأفراد في الخيمة الواحدة، وتوفير الإقامة الكريمة للأسر اللاجئة؛ لما لذلك من آثار نفسية إيجابية تعوضهم عن الآثار السلبية التي يخلفها التشريد والنزوح؛ خصوصًا لمن تعاني من الاضطرابات النفسية أو لديها استعداد لذلك حسب ما أشارت نتائج الدراسات.
3. الإكثار من الدروس الدينية والأنشطة والفعاليات الإيمانية؛ لما لها من أثر إيجابي في مساعدة المرأة على التكيف مع الصدمات والضغوط والأزمات.
4. السعي لتأمين مشاريع عمل صغيرة تدرّ الرزق على المرأة أو معيلها، وتساعد في زيادة الدخل الشهري وتحسين المستوى المعيشي للأسر.
5. الحرص على ملء أوقات الفراغ للأسر عمومًا في المخيمات؛ وخصوصًا من النساء اللاجئات، بالفعاليات والأنشطة الملائمة، بما يحقق لهن الفائدة على المستوى الشخصي، ويساعدهن على تربية أطفالهن في تلك الظروف الاستثنائية.
6. ضرورة التخفيف من الضوابط الأمنية المشددة، وتعاون إدارة المخيمات، والتقليل من التصاريح والموافقات المطلوبة

توصيات للمنظمات الدولية:

1. السعي الحثيث لإنهاء الوضع السوري المتأزم منذ عام 2011م، وإعادة الأسر السورية اللاجئة إلى مناطقها الأصلية في الداخل السوري، حيث كان للنزوح الأثر الصادم الأكبر على تلك الأسر، والذي انعكس بدوره على المرأة السورية، ونظرتها للحياة، وقدرتها على التأقلم مع الواقع.
2. بذل الجهود الممكنة على المستوى الدولي لعقد التسويات بين أطراف النزاع في سوريا، ووضع قيود عليها فيما يتعلق بتصحيح الوضع الإنساني، لتحقيق -على الأقل- الحد الأدنى من الأمن والمعيشة الكريمة للاجئين في المخيمات.
3. الإسهام بدور فاعل في توفير المنشآت والكوادر المختصة والبرامج المتخصصة في مجال التأهيل والعلاج النفسي، وتخصيص الموارد الداعمة لمجال إعداد الدراسات والبحوث النفسية المساندة في هذا المجال.

مقترحات لتطوير الدراسة:

مع ما قدمته الدراسة من نتائج تطمح لأن تسهم بدور في التخفيف والحد من معاناة المرأة السورية اللاجئة، وإيجاد الحلول المناسبة للتأقلم مع الوضع الجديد، ومعايشة الواقع بصورة أكثر إيجابية، وبنظرة جديدة مختلفة للحياة، وسعيًا لإكمال دورها في ضمان تحقيق تلك النتائج بشكل ملموس؛ تقترح الدراسة المقترحات التالية:

1. تطبيق الاستطلاع على النساء النازحات في الداخل السوري، ومزيد من النساء النازحات في دول الجوار؛ كتركيا، والأردن، ولبنان، ومصر، ودراسة الفروق في الآثار التي أحدثتها الأزمة على المرأة في شتى الحالات.
2. دراسة مدى وجود مزيد من الروابط بين متغيرات محددة؛ مثل: العلاقة بين النظرة الإيجابية للأحداث وشدة الاضطرابات، أو العلاقة بين مستوى التكيف والتأقلم وشدة الاضطرابات، أو غيرها من المتغيرات ذات الدلالة.
3. السعي لتأمين تغطية رسمية تسمح بدخول المخيمات، وتساند عمليات إجراء هذه الدراسات والبحوث، فضلًا عن تطبيق البرامج النفسية المناسبة للمستهدفين.
4. الاطلاع على مزيد من الدراسات والبحوث المعدة في المخيمات أو الواقع السوري، والتي تدرس الاضطرابات النفسية أو حاجات المرأة السيكولوجية؛ لاستكمال الدراسة على مستويات مختلفة، ومقارنتها بالنتائج، بما يضمن مزيدًا من تعرف الحاجات وتلبيتها، ولصالح الوضع الإنساني.

نزهة بحثية

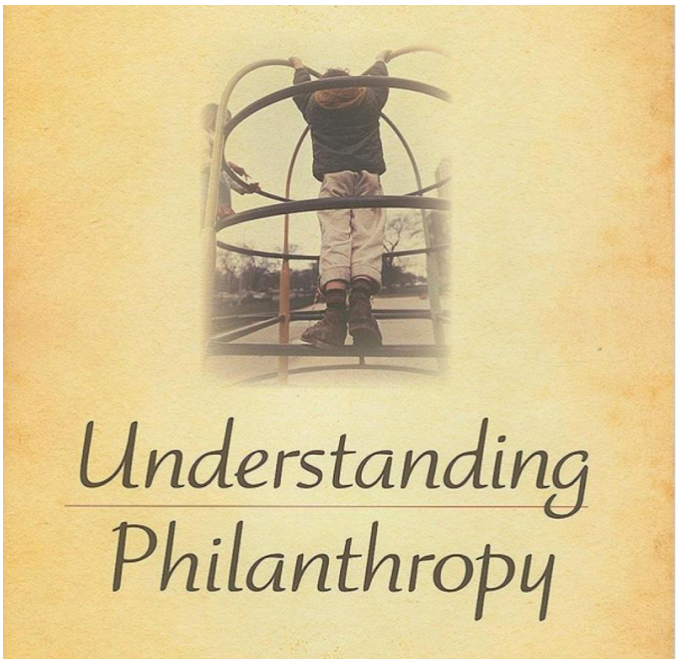

البيانات الأساسية:

اسم الكتاب: فهم العمل الخيري
المؤلف: روبرت إل بايتون ومايكل إف مودي
لغة الكتاب: الانجليزية "مترجم"
عدد الأجزاء: 1
عدد الصفحات: 205
الناشر: جامعة ولاية إنديانا بالولايات المتحدة
تاريخ النشر: 2008.

لماذا هذا الكتاب؟

لماذا قرر المتبرعون أن العمل الخيري هو الغاية الأسمى لمدخراتهم التي اكتسبوها بشق الأنفس؟ وكيف كانت الصلة بينهم وبين من أرادوا مساعدتهم؟ هل الطعام والغطاء والدواء هي الكفاية المطلوبة والوحيدة للعمل الخيري؟ متى يتعين علينا أن نقلِّص ما نقدمه من إغاثة خيرية لتشجيع الأمم الجديدة على بناء مؤسسات للعمل الخيري الخاصة بها؛ بحيث يمكنها مساعدة نفسها، وإقامة مجتمعها الحر الديمقراطي؟ متى يتعين علينا أن نوجه مواردنا لمساعدة اللاجئين في بقاع أخرى من العالم؟ ما تعريف العمل الخيري بالضبط وما مفهومه؟

هل القطاع غير الربحي يتسم بالمرونة، وإلى أي حد؟ ما معنى العمل الخيري وما رسالته، وحول ماذا يتمحور؟ كيف ننظم العمل الخيري، وكيف نفهم مبررات وجوده؟ هل تتّسم آراؤنا في العمل الخيري بأنها مستنيرة ولماذا؟

هذا الكتاب يجيب على تلك التساؤلات، ويُعدّ دليلاً مرشداً للتأمل بجدية في نشاط يساعد على تشكيلنا وتحديد هويتنا كبشر، وفي مبادئ وتقاليد ضرورية للحفاظ على الحياة الطيبة والمجتمع الطيب.

أهم ما ورد في الكتاب من نقاط:

حتمية التميز:

العمل الخيري يشهد نموًا كبيرًا، وزيادة عدم الوضوح الذي يكتنف الحدود الفاصلة بين القطاع غير الربحي من جانب والقطاعات الأخرى من جانب آخر؛ تدعو إلى طرح تساؤلات أساسية بشأن غاية العمل الخيري وجوهره، والقطاع غير الربحي يتسم بالمرونة في وجه تلك التحديات والتساؤلات وغيرها، إلا أن نجاته من براثنها على المدى القصير لا يضارع ازدهاره على المدى البعيد، إذ بقاؤه وازدهاره يتطلب فهم ما ينطوي عليه من معنى ورسالة سامية على نحو أفضل، وهذا ما نطلق عليه (حتمية التميز)، ونستطيع إدراك ما ينطوي عليه العمل الخيري من معنى ورسالة سامية من خلال التساؤل عن الكينونة والسبب وليس عن الكيفية، وكيف أنه يتمحور حول الأفكار والقيم مثلما يتمحور حول الاجراءات وتنفيذ الأمور.

جدية العمل الخيري وأهميته:

يجب دراسة العمل الخيري كما ندرس حياتنا الاقتصادية أو السياسية أو حتى الدينية، ولا نكتفي بالمعرفة الضمنية له من خلال التجربة، وأهميته تعود لأسباب؛ منها:

1. العمل الخيري هو نمط العمل الذي يسهم في صياغة شكل حياتنا الفردية والعالم من حولنا بطرق متنوعة.
2. لأننا غالبًا ما نُقيِّم الآخرين، بل وأحيانًا ما نُقيِّم أنفسنا، بواسطة الطريقة التي نساعد بها الآخرين، وبما نتبرع به من مال ووقت للقضايا التي نؤمن بها.
3. أنه عنصر ضروري لبقاء المجتمعات الديموقراطية، فعند صياغة الخطط والسياسات لحل المشكلات الاجتماعية؛ غالبًا ما يتحول الناس في المجتمعات الديموقراطية باتجاه العطاء الخاص والقطاع غير الربحي كبديل مختار، لا سيِّما حين يكون القطاعين الآخرين (الحكومة والسوق) غير فاعلين.
4. أنه يساعد على شرح الكيفية التي يعمل بها المجتمع؛ كونه يلقي الضوء على كُلِّ موضوع يتطرق إليه.

التجربة والتنوع:

العمل الخيري تقليد عريق وعالمي متنوع، يتم تناقله من جيل إلى آخر، وهو بذاته ينطوي على قيم ووسائل لإصلاح التقاليد ذاتها؛ ما يحتّم الاهتمام بالتقاليد وتحسينها، حتى لا تُهمل أو يُساء استخدامها، أو تفقد قوتها ومعناها، بحيث تورَّث للأجيال التالية سليمة مُعافاة، علمًا أن لكل شخص تجربة مع العمل الخيري بطريقة مباشرة أو غير مباشرةً، فالجميع يستفيد من أي تغيير فعَّال، كاستفادة الناس من الاختراعات والإنتاجات الإيجابية التي تسبِّبها الأوقاف أو المنح الخيرية.

الحجم والنطاق:

العمل الخيري لا يطالب إلَّا بجزء صغير نسبيًا من مواردنا؛ إلاّ أن ملامحه الإحصائية لا تزال مثيرة للإعجاب، وحجمه يُعد أحد أبعاده اللازمة لتقييم مدى أهميته، وكذلك الحال بالنسبة لتنوعه ونطاقه الاستثنائي، وتتسم ممارسات العمل الخيري بأنها متنوعة بقدر تنوع ما تعمل على تلبيته من احتياجات، وكذا الكمِّ الهائل من الأعمال الخيرية العفوية التي تحصل دائماً في الحياة اليومية ولا تُسجل.

السيرة الخيرية الذاتية:

الكثير من السير الذاتية الخيرية؛ يكون إلهام صاحبها مبنيًا على قدوة خيرية، إذ يتطلع صاحبها إلى مثَل له في هذا المجال، والتتابع الخيري يعني: رد الجميل عن طَريق تكراره مع الآخرين، ومن خلال السيرة الخيرية الذاتية تدرك:

- أن هذه القيم قد تغيرت مع بلوغ صاحبها مرحلة النضج وإدراكه مدى ضعفه.
- المأساة من شأنها أن تتسبب في إعادة صياغة وتغيير شكل العمل الخيري.
- نتعلم من خلال التجربة كذلك ما نكون جيدين في عمله وما لا نكون جيدين كثيرًا في عمله.
- أننا لسنا بقديسين تمامًا ولا بخُطاة تمامًا.
- نبدأ في تكوين رؤية للعالم من حولنا يكون للعمل الخيري مكانه داخلها.

الأعمال الطيبة، والحياة الطيبة، والمجتمع الطيب:

العمل الخيري يتمحور حول القيم التي تعمل بدورها على كبح جماح قيم السلطة والثروة، تلك القيم القوية التي تحرك أمور السياسة والاقتصاد، وأيضًا على تعديل مثل تلك القيم، بل وفي بعض الأحيان ترويضها وتمدينها، ودراسة العمل الخيري وممارسته من شأنها أن تساعد الناس على أن يتطوروا أخلاقيًا

واجتماعيًا، كما أن دراسته مقترنة بممارسته؛ سوف تساعدنا على أن نتوصل إلى ما تنطوي عليه حياتنا من معنى، وغاية، وأمل.

مصطلحات العمل الخيري:

مفهوم العمل الخيري هو مفهوم جدلي بالضرورة؛ فهو فكرة نال منها التحريف والتشويه بفعل المحاولات المبذولة لجعلها تحتوي داخلها على مجموعة متنوعة من الظواهر البشرية التي تستعصي على التعميم والتصنيف، وثَمَّة جدل لا ينتهي بين مستخدمي مصطلح "العمل الخيري (philanthropy)" حول ما يحمله من معنى، ومن تلك المفاهيم:

- صفة "غير الربحي (nonprofit)"؛ وهو المصطلح السائد استخدامه في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا المصطلح مُفضل الاستخدام في البلدان ذات قطاع السوق القوي في العادة.
- "المنظمة غير الحكومية (nongovernmental organization)"؛ وهو المصطلح المستخدم على الصعيد الدولي، وهو مفضل الاستخدام في البلدان ذات القطاع الحكومي القوي في العادة.

ومن الجوانب السلبية لمصطلح "المنظمات غير الربحية":

1. أن هذا المصطلح وأمثاله؛ إنما تطرح تعريفًا للموضوع بما ليس فيه، عِوضًا عن أن تطرح له تعريفًا بما فيه.
2. يوحي ضمنيًا بأن الأمر الأكثر أهمية في هذا المجال هو المال، وهذا خطأ فادح.
3. يوحي ضمنيًا بأن الخاصية الأكثر أهمية من بين خصائص الروابط التطوعية الساعية إلى الاضطلاع بتنفيذ الأعمال العامّة؛ هو أنها لا تقوم بتوزيع فائضها إذا تسنى لها تحقيق أي فائض.
4. كمصطلح محايد؛ يأتي من عالم الاقتصاد، ويحجب جذور الإحسان التي يتمتع بها هذا القطاع، وما له من بُعْد أخلاقي، وما له في الغالب من معنى شخصي.
5. لا يميط اللثام عن أي من القيم الإيجابية التي يجسدها ويعززها العطاء الخيري والخدمة الخيرية على السواء.

وهناك أيضًا أوجه قصور تكتنف المصطلحات الجامعة الأخرى المقترحة ومن ذلك:

1. إطلاق مصطلح "القطاع التطوعي" على القطاع الخيري، وهذا قد ينطبق مع مصطلح "قطاع السوق".
2. مصطلح "القطاع المستقل (Independent Sector)"؛ أصبح يستخدم الآن كتسمية لهذا الجزء من المجتمع، وأيضًا كاسم علَم للمنظمة الجامعة وهي "المجموعة الوطنية غير الربحية الجامعة (Independent Sector)"، والتي تُمَثّل المجموعات المشمولة داخل القطاع.
3. مصطلح "القطاع الثالث"؛ غالبًا ما يرفضه الباحثون الذين يشيرون إلى أن المؤسسات التطوعية التي تخدم الصالح العام إنما تأتي أولًا بالفعل من الناحية التاريخية؛ فالروابط التطوعية كانت موجودة قبل نشوء الحكومات الرسمية أو المنظمات التجارية.
4. مصطلح "المجتمع المدني (civil society)"؛ هو مصطلح يحتدم الجدل حوله بشدة، ويلقى رواجًا في الوسط الأكاديمي في الآونة الأخيرة، ويعاني لسوء الحظ من تعدد تعريفاته؛ ففي بعض الأحيان يتم تضمين الأسرة أو العمل التجاري في تعريفه، وفي أحيان أخرى يُستخدم لوصف إحدى خصائص المجتمع؛ عِوضًا عن وصف جزء من المجتمع.
5. مصطلحيْ "المجتمع المدني" و "منظمات المجتمع المدني"؛ وهذه هي المصطلحات التي من المفضل استخدامها مع المجموعة الدولية الجامعة المُسمَّاة "التحالف الدولي العالمي لمشاركة المواطنين (CIVICUS)".
6. نعتقد أن مصطلح "العمل الخيري (philanthropy)"؛ هو المصطلح الأوسع والأكثر ملاءمة وتأكيدًا على الماهية.

وفي أوروبا أصبح مسمى "الاقتصاد الاجتماعي (social economy)"؛ هو المسمى الأكثر شعبية، كما أنه في عالم الشركات؛ أصبحت جميع المسائل الخيرية أو غير الربحية توسم في الغالب بأنها جزء من "القطاع الاجتماعي (social sector)"، وهو مصطلح يتعلق بأفكار ريادة الأعمال، والشركات الاجتماعية، أما في كندا؛ فالمصطلح المعياري هو "القطاع التطوعي"، في حين يشيع في المملكة المتحدة استخدام مصطلحات "القطاع التطوعي"، "أعمال الإحسان"، "الجمعيات الخيرية"، و"المنظمات المجتمعية (community organizations)".

ومصطلح الإحسان (charity)"؛ قريب من مصطلح "العمل الخيري"، وقد عُرف كاسم للمجال، وكان هو المصطلح الأكثر شيوعًا حتى عام 1950، وكانت كلمة "أعمال الإحسان" هي المصطلح الجامع في إصدارة عام 1937 من "موسوعة العلوم الاجتماعية (Encyclopedia of the Social Sciences)"، غير أن كلمة "العمل الخيري"؛ قد حلت محلها في إصدارة عام 1967 من "الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (International Encyclopedia of Social Sciences)".

مصطلح "العمل الخيري (philanthropy)"؛ يستخدم مع الأعمال الهادفة لتحسين نوعية الحياة، في حين يستخدم مصطلح "أعمال الإحسان (charity)" مع الأعمال الهادفة لتخفيف المعاناة، وعلى نحو مماثل على المستوى الدولي؛ غالبًا ما تتم الإشارة إلى مساعدات "الإغاثة" الإنسانية بمصطلح "أعمال الإحسان (charity)"، في حين تتم الإشارة إلى مساعدات "التنمية" بمصطلح "العمل الخيري (philanthropy)"، ومدى فائدة التمييز الأساسي بين المصطلحين يمكن أن يكون من

الناحية التحليلية من وقت لآخر؛ إذ القصد هو امتلاك تصور واسع النطاق لمفهوم العمل الخيري؛ يستند إلى تأكيد ماهيته التي تعني الإحاطة بمفهوم أعمال الإحسان ضمن مصطلح العمل الخيري كمصطلح جامع.

ملف العدد

التطوع الافتراضي

يعد التطوع احد انعكاسات مفهوم العمل الإنساني، ويعتبر أحد آليات العمل الخيري الذي يمكن من خلاله الارتقاء بنوعية الحياة للأفراد، وتحسين خدمات الصحة والتعليم الأساسية، وتوفير موارد مياه آمنة وخدمات صرف صحي ملائمة، ومعالجة القضايا البيئية، والحد من مخاطر الكوارث، ومن ثم يُساهم بشكل كبير في مزيد من الاستقرار الداخلي لأي مجتمع، فضلاً عن توثيق روابط التضامن الاجتماعي بين الأفراد وبعضهم البعض، ويمثل التطوع أحد أهم موارد المؤسسات الخيرية، وقد ظهرت أنماط متطورة كثيرة للتطوع، ومن بينها التطوع الافتراضي، والذي سيتم التركيز عليه هنا.

ماذا يعني التطوع الافتراضي؟

التطوع الافتراضي هو تطوع يتم عبر الإنترنت، أو عبر الكمبيوتر، أو الجهاز اللوحي، أو الهاتف؛ ليتمكن المتطوع من تقديم خدمات تتعلق بنطاق تطوعه، ويطلق على من يقوم بتلك المهمة: "المتطوعون الافتراضيون"، أو "المتطوعون عبر الإنترنت"، أو "المتطوعون الرقميون"، وأحيانًا "المتطوعون الإلكترونيون".

تاريخ ظهور التطوع الافتراضي:

تعود ممارسة التطوع الافتراضي إلى أوائل السبعينيات، عندما بدأ مشروع جوتنبرج في الولايات المتحدة الأمريكية بإشراك المتطوعين عبر الإنترنت لتقديم إسهامات في العمل التطوعي، وفي عام 1995، بدأت منظمة غير ربحية جديدة تسمى Impact Online بكاليفورنيا الترويج لفكرة "المتطوعين الافتراضيين"، وفي عام 1996 ، تلقت شركة Impact Online منحة من مؤسسة James Irvine لإطلاق مبادرة تتعلق بمشروع في ممارسة التطوع الافتراضي وتعزيز الممارسة التطوعية للمنظمات غير الربحية في الولايات المتحدة عبر الإنترنت، والذي تم على أثره إطلاق موقع خاص بالتطوع الافتراضي عبر شبكة الإنترنت في أوائل عام 1997، ثم انتشرت الفكرة الخاصة لتصل إلى عدد كبير من الجامعات الأمريكية، وبحلول عام 1999، تم الإعلان عن وجود ما يقرب من 100 منظمة انضمت لمشروع التطوع الافتراضي ووجود متطوعين لديها عبر الإنترنت، ثم تزايدت تدريجيًا عدد المنظمات غير الربحية والمدارس والبرامج الحكومية التي أصبحت تمتلك متطوعين عبر الإنترنت.

وفي نفس العام – أي عام 1999 – تم إطلاق مبادرة NetAid.org، والذي يتعلق بمبادرة خاصة بالتطوع عبر الإنترنت، وتابعة للأمم المتحدة، وقد بدأ بثه عام 2000 ويديره متطوعو الأمم المتحدة منذ إنشائه، وجدير بالذكر أن تلك المبادرة اجتذبت عددًا كبيرًا من المتطوعين الافتراضيين، وتدريجيًا أصبحت خدمة التطوع عبر الإنترنت التابعة للأمم المتحدة مستقلة، وانتشر التطوع الافتراضي على مستوى العالم بشكل كبير، حيث إنه تدريجيًا تحولت كثير من المؤسسات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني إلى الإنترنت في تعاملاتها، واتجهت نحو ربط الأفراد بالعمل التطوعي، والذي تطور حتى أصبح متقدمًا بشكل كبير.

أشكال التطوع الافتراضي:

للتطوع الافتراضي عدد واسع من الأشكال، ويمكن ممارسة بعضها عن بُعد، من بينها:

تصميم موقع الإنترنت، الدعم الفني للمتطوعين أو من يرغبون بالتطوع، إدخال البيانات، التسويق الإلكتروني للعمل التطوعي، التواصل مع الآخرين، تطوير تطبيقات التطوع المختلفة، تتبع المتطوعين، التصميم الجرافيكي والتصوير الفوتوغرافي؛ كنوع من التوثيق للعمل التطوعي.

وهناك عدد كبير من المنصات الخاصة بالتطوع الافتراضي؛ من بينها: موقع الأمم المتحدة للتطوع، وأكاديمية الريادة في العمل الإنساني، ونحو بناء استجابة أفضل، وغيرها.

ما هي أهمية العمل التطوعي الافتراضي؟

للعمل التطوعي الافتراضي أهمية كبيرة، يُمكن تلخيصها في:

- توفير فرصة وصول لقدر أكبر من المجتمع إلى العمل التطوعي، والتي من الصعب الوصول إليها عبر الوسائل التقليدية للتطوع، فقد يكون بالنسبة لمجموعة من الأفراد هو وسيلتهم الوحيدة للتطوع.
- إمكانية التواصل مع بعض المتطوعين الذين لا يمكن الوصول إليهم بالطرق التقليدية.
- إتاحة فرصة التطوع لمن لا يحب العمل على أرض الواقع؛ بسبب ما يتضمنه من حركة ومجهود عضلي، حيث يكون الإنترنت وسيلة مثالية لإدماجهم في العمل التطوعي.
- هناك بعض الظروف الاجتماعية والصحية التي قد تعوق بعض الأفراد من التطوع بطريقة تقليدية، مثل ذوي الهمم، أو من لديه مسؤوليات اجتماعية كبيرة، من ثم يوفر لهم

التطوع الافتراضي فرصة للانخراط في العمل التطوعي وفقًا لظروفهم.

- هناك بعض الأفراد الذين يفضلون التطوع بعيداً عن روتين الانضمام للجمعيات الخيرية، والشعور بحرية أكبر لممارسة العمل التطوعي، وهو ما يتوفر بشكلٍ أكبر عبر التطوع الافتراضي.

مبادرات في التطوع الافتراضي:

هناك مجموعة واسعة من المبادرات الخاصة بالتطوع الافتراضي، والتي تتنوع مجالاتها، ولا تقتصر فقط على مجال العمل الخيري، فعلى مستوى العالم نجد مبادرات ومشاريع تطوعية افتراضية في عدد كبير من المجالات مثل: برنامج متطوعو الأمم المتحدة United Nations Volunteers، والذي يرتبط بعدد من المنظمات العاملة في مجال السلام والتنمية، والتي انضم لها حوالي 12000 متطوعًا من 187 دولة يقدمون مواهبهم للمنظمات في جميع أنحاء العالم، أيضًا مبادرة مشروع جوتنبرج Gutenberg الذي يستهدف التطوع لصالح إنشاء أكبر مكتبة رقمية، وقد وصلت أعداد الكتب التي تم جمعها إلى حوالي 59000 كتاب إلكتروني مجاني. أما على مستوى العالم العربي، فهناك نموذج مبادرة "عطاء للتطوع الرقمي"، والتي انطلقت في المملكة العربية السعودية، برعاية وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، لتعزيز فكرة التطوع لدى جميع المواطنين السعوديين، ونشر الوعي الرقمي والمعرفة التقنية، وتنمية المهارات الخاصة بالتطوع في القطاع الثالث، وتقوم المبادرة بتدريب الأطفال والكبار من خلال دورات تدريبية، ومعسكرات علمية، وورش عمل تخصصية، وقد صرح المتخصصون في المبادرة؛ بوجود مجموعة من التحديات التي واجهتهم أهمها: ضعف الموارد البشرية المتخصصة في المجال التقني بالقطاع الثالث.

ومن خلالٍ النماذج السابقة، فإن العمل التطوعي الافتراضي، يعتبر عالمًا موازيًا للتطوع على أرض الواقع، وله أداوته وآلياته، وأهدافه التي تكمل التطوع عبر العالم الواقعي، ومن ثم من المهم إطلاق تجارب ومحاولات تتعلق بالعمل التطوعي الافتراضي داخل الدول العربية، وتأهيل الكوادر البشرية اللازمة للمضي في تلك الخطوة.

لمزيد من المعلومات برجاء الاطلاع على المصادر التالية:

- أمل سفر حسين القحطاني، دور شبكات التواصل الاجتماعية في تفعيل التطوع الإلكتروني من وجهة نظر خريجات جامعة الأميرة نورة، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد السابع، العدد الثاني، 2015.
- مبروك بوطقوقة، تحولات ثقافة التطوع في المجتمع الافتراضي: دراسة أنثروبولوجية حول تأثير الافتراضي على التطوعي في الجزائر، جامعة تبسة، الجزائر، في كتاب: الإنترنت والأمن والديموقراطية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2019.
- أكاديمية الريادة في العمل الإنساني، متاح على:
- https://kayaconnect.org/?lang=ar
- جوان فريتز، كيف تصبح متطوع افتراضي، مُتاح على:
- shorturl.at/wAIJU
- مبادرة عطاء للتطوع، متاح على:
- https://attaa.sa/
- موقع الأمم المتحدة للتطوع، متاح على:
- https://www.unv.org/
- نحو بناء استجابة أفضل، متاح على:
- https://www.buildingabetterresponse.org/?lang=ar
- Cravens, Jayne, who funds the virtual volunteering project?, The Virtual Volunteering Project, University of Texas, Austin, 2001.
- Cravens, Jayne, Online Volunteering Enters Middle Age - And Changes Management Paradigms, Nonprofit Quarterly, Boston: Nonprofit Quarterly, 2007.
- Green, Marc, Fundraising in Cyberspace: Direct E-Mail Campaigns, Virtual Volunteers, Annual Fund Drives Online, Does the Information Superhighway lead to new horizons or a dead end?, The Grantsmanship Center Magazine, Los Angeles: The Grantsmanship Center, 1995.
- United Nations Volunteers, UN Volunteers Annual Report 2004/2005: Gaining Ground, New York, NY, United Nations Volunteers, 2005

قامات إنسانية

محمد عبد المحسن ناصر الخرافي

ولد في منطقة القبلة بمدينة الكويت، عام 1919م، وينتمي إلى عائلة عريقة، تعود أصولها إلى قرية " الزلفى"، إحدى قرى منطقة نجد في الجزيرة العربية.

من أعماله الخيرية:

- بناء 10 مساجد في الكويت، و13 مسجداً خارج الكويت؛ توزعت في قارات العالم.
- إنشاء دُور كاملة للأيتام، وتقديم الدعم المادي للكثير من الجمعيات الخيرية التي ترعى الأيتام.
- الإسهام في تأسيس العديد من المراكز الإسلامية كمجمعات شاملة لجميع المنافع في شتى المجالات.
- بناء قرية للفقراء في سيرلانكا، وتجهيز منازل للفقراء في كل من: البحرين، ولبنان، وألبانيا.
- بناء العديد من الصالات والقاعات لدعم الجهود الإنسانية والخدمات الاجتماعية في الكويت وخارجها.
- شراء الأراضي والمزارع وتمليكها للفقراء والمساكين في العديد من الدول.
- إيفاد (50) مسلماً كل عام لأداء فريضة الحج، بالإضافة إلى مجموعات أخرى من الطلاب الوافدين ودور الرعاية الاجتماعية والتائبين لأداء العمرة.
- تشييد مطبعة لطباعة الكتب الخاصة بالمكفوفين بطريقة (برايل) عام 1996م، وكانت أحدث مطبعة بالشرق الأوسط في ذلك الوقت، وطُبعت فيها الكتب للدول الخليجية والعربية والإسلامية.
- بناء صالة ألعاب رياضية خاصة بالمكفوفين داخل مدرسة النور، مع توفير كل تجهيزاتها.

إسهاماته الخيرية في المجال الصحي:

- قام بإنشاء مركز لتوفير الرعاية المنزلية للمسنين بالسرة، وخصّص لها فرقًا طبية خاصة بسيارات مجهزة، تقوم بخدمة المريض مجاناً داخل منزله، من خلال زيارته أكثر من مرة في الأسبوع.
- أنشأ ناديًا للطفل في جناح الأطفال بمستشفى الصباح، بإشراف صندوق إعانة المرضى.
- تجهيز مركز رابطة السكر بمنطقة كيفان، وتنظيم المؤتمرات والندوات الخاصة بشؤون مرضى السكر.
- تقديم الدعم المالي لصندوق إعانة المرضى.
- دعم بعض المرافق الصحية في البلاد؛ مثل: مستشفى الرازي، ومستشفى ابن سينا، ومستوصف الشامية.

إسهاماته الخيرية في المجال التعليمي والثقافي.

- أحد مؤسسي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- أقام العديد من المختبرات والفصول الدراسية والمكتبات في العديد من المدارس والمراكز داخل الكويت وخارجها.
- أنشأ معرضاً علمياً متنقلاً، ومجهزاً بأحدث الأجهزة العلمية في النادي العلمي.
- شيّد المدارس والمراكز العلمية في كل من: الصومال، والسنغال، وبوركينا فاسو، ومصر، وغينيا كوناكري، وغانا، وتشاد، وبنجلاديش، ولبنان، وغينيا بيساو، أمريكا، الهند.
- ساهم بدفع رواتب المدرسين العاملين في بعض المدارس الإسلامية في النيجر.
- إعادة تأهيل كلية العلوم بجامعة الكويت بعدما شب حريق هائل في الكلية، 1987م.
- ساهم في تأسيس إذاعة داخلية في واشنطن بأمريكا لخدمة التجمع الإسلامي.
- أقام العديد من مراكز الحاسوب؛ ففي الكويت أحد عشر مركزاً متوزعة في العديد من الأماكن، كما أقام مراكز أخرى في بعض الدول الأفريقية، ويتابع أبناؤه هذه المراكز بالرعاية والاهتمام؛ لتحديث الأجهزة وإصلاحها.
- أنشأ العديد من مراكز ومعاهد وورش التأهيل الحرفية والمهنية للشباب؛ منها مراكز التأهيل في كل من: مدينة جدو بالصومال، مدينة دكار في السنغال، مدينة بوقور بإندونيسيا، مدينة فاكها دنوي في سيريلانكا، مدينة كنانور بالهند، وفي داخل دولة الكويت أقام مجمع ورش في مدرسة عبد المحسن ناصر الخرافي المتوسطة للبنين في منطقة بيان.
- شيّد مدارس خاصة للمعوقين والمكفوفين في كل من: الهند، وباكستان، وسيلان (سريلانكا)، وزودها بكل ما تحتاجه من وسائل الرعاية والتعليم.
- قام بتجهيز خمس مدارس رياض أطفال في مختلف محافظات الكويت لفئة أطفال الداون.

لقد فتح بابه لكل محتاج، ولم يرد سائلاً أبداً، وقد كان حريصاً على أن يكون ذلك سراً بينه وبين ربه، وأوصى ذريته من بعده بالاستمرار في أعمال الخير، واستمر عطاء الراحل الكبير حتى آخر أيام حياته في السادس من سبتمبر عام 1993م، الموافق لعام 1414هـ، حيث وافته المنية بعد مسيرة عطرة في العمل الإنساني.

أزمة فيروس كورونا المستجد قد تضاعف أزمة الجوع العالمي

عدد الذين يواجهون الجوع الحاد وانعدام الأمن الغذائي يمكن أن يتضاعف بحلول نهاية العام 2020 نتيجة وباء فيروس كورونا المستجد، وفقًا لتحليل أجراه برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة

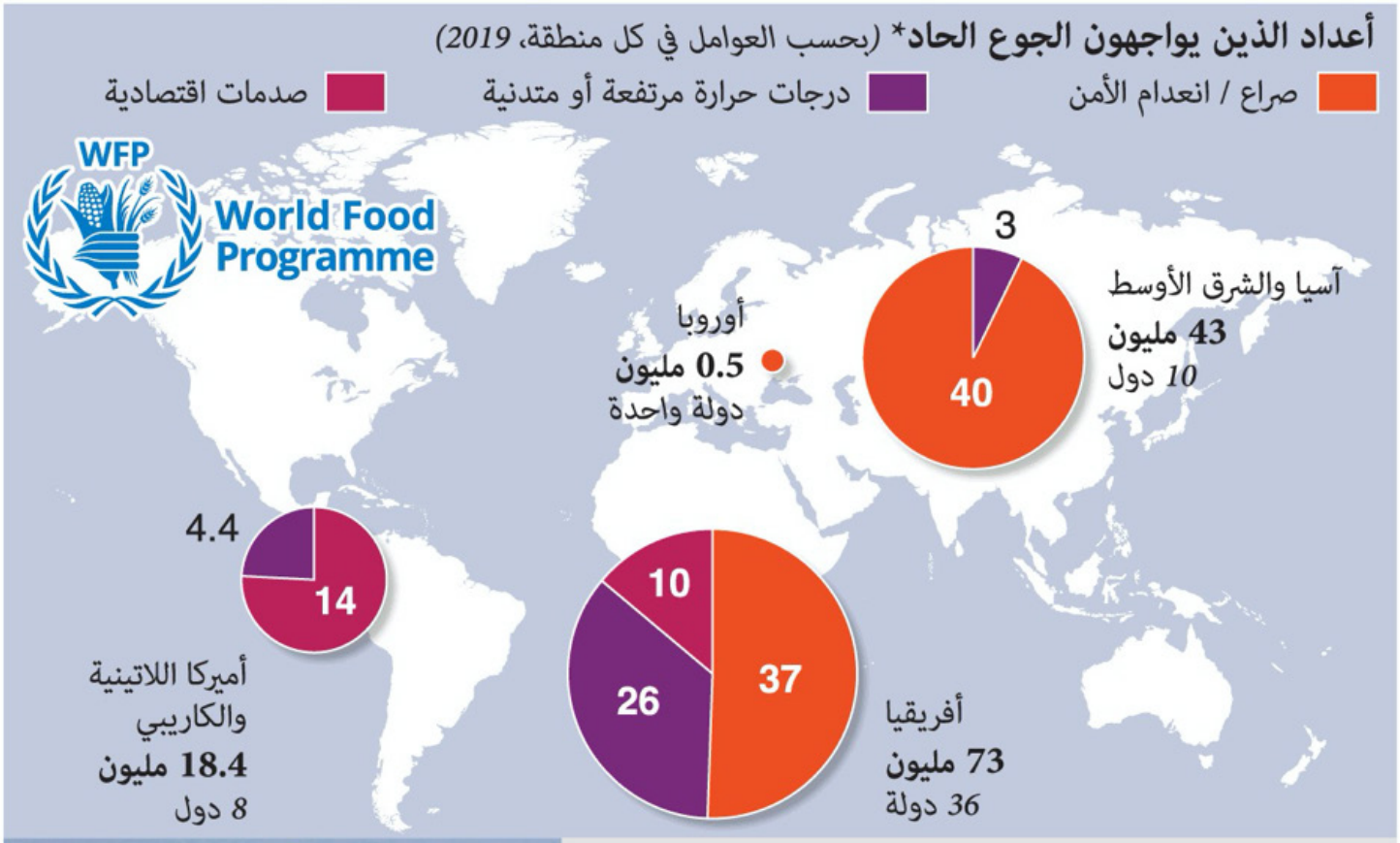

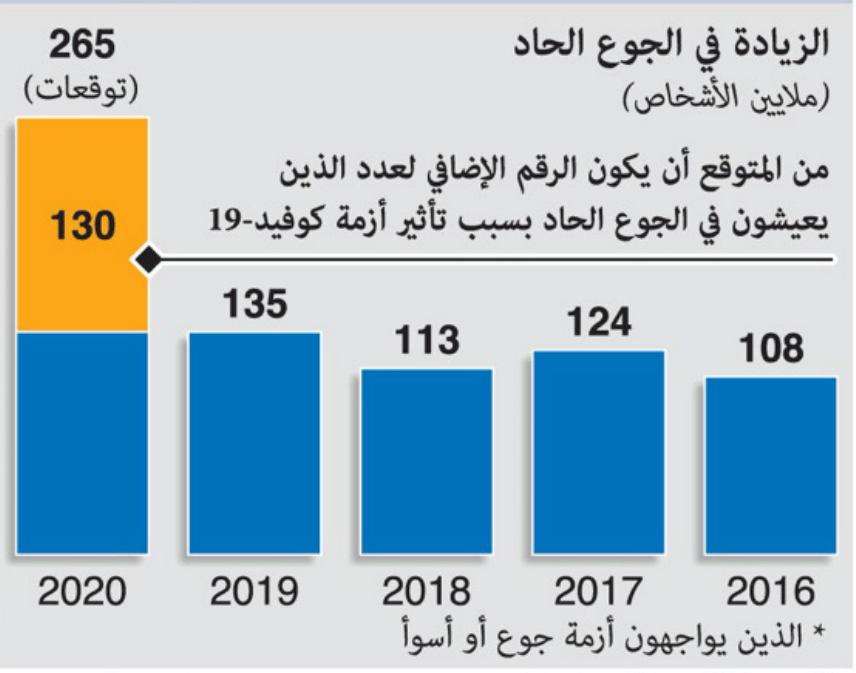

المصدر: Associated Press, WFP الصور: أب GRAPHIC NEWS جرافيك نيوز

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري

الرؤية:

"مرجع عالمي في دراسات العمل الخيري والإنساني".

الرسالة:

"خدمة العمل الخيري والإنساني وتطويره من خلال البحوث والدراسات المتخصِّصة".

القيم:

الأهداف:

1. تطوير العمل الخيري والإنساني والارتقاء بالجودة في مختلف مجالاته.
2. دعم صُنَّاع القرار عبر توفير المعلومات ذات الصلة في الوقت المناسب.
3. نشر ثقافة العمل الخيري والإنساني والتطوعي بين شرائح المجتمع كافَّة.
4. تعزيز مكانة العمل الخيري والإنساني والتعريف بمنجزاته لدى الرأي العام.
5. صناعة التكامل بين القطاع الخيري والإنساني وخُطط التنمية المجتمعية.
6. استشراف مستقبل العمل الخيري والإنساني بما يخدم المجتمعات.

رئيس مجلس الإدارة
د. عبد الله معتوق المعتوق

المدير العام
بدر سعود الصميط

رئيس التحرير
عبد الرحمن عبد العزيز المطوع
مشرف المركز

أسرة التحرير

د. رضا السيد العشماوي
مدير المركز

د. سامر رضوان أبو رمان
مستشار استطلاعات الرأي

د. محمد علي علي السبأ
اختصاصي دراسات

أ. سارة يحيى عبد المحسن
باحث متخصص

هاني محمد الوكيل
منسق إداري

من إصدارات المركز

لإصداراتنا امسح هنا

تسعدنا مشاركتك ..
وتصلنا مباشرة ..

1808 300
www.iico.org
GCPSIICO

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization